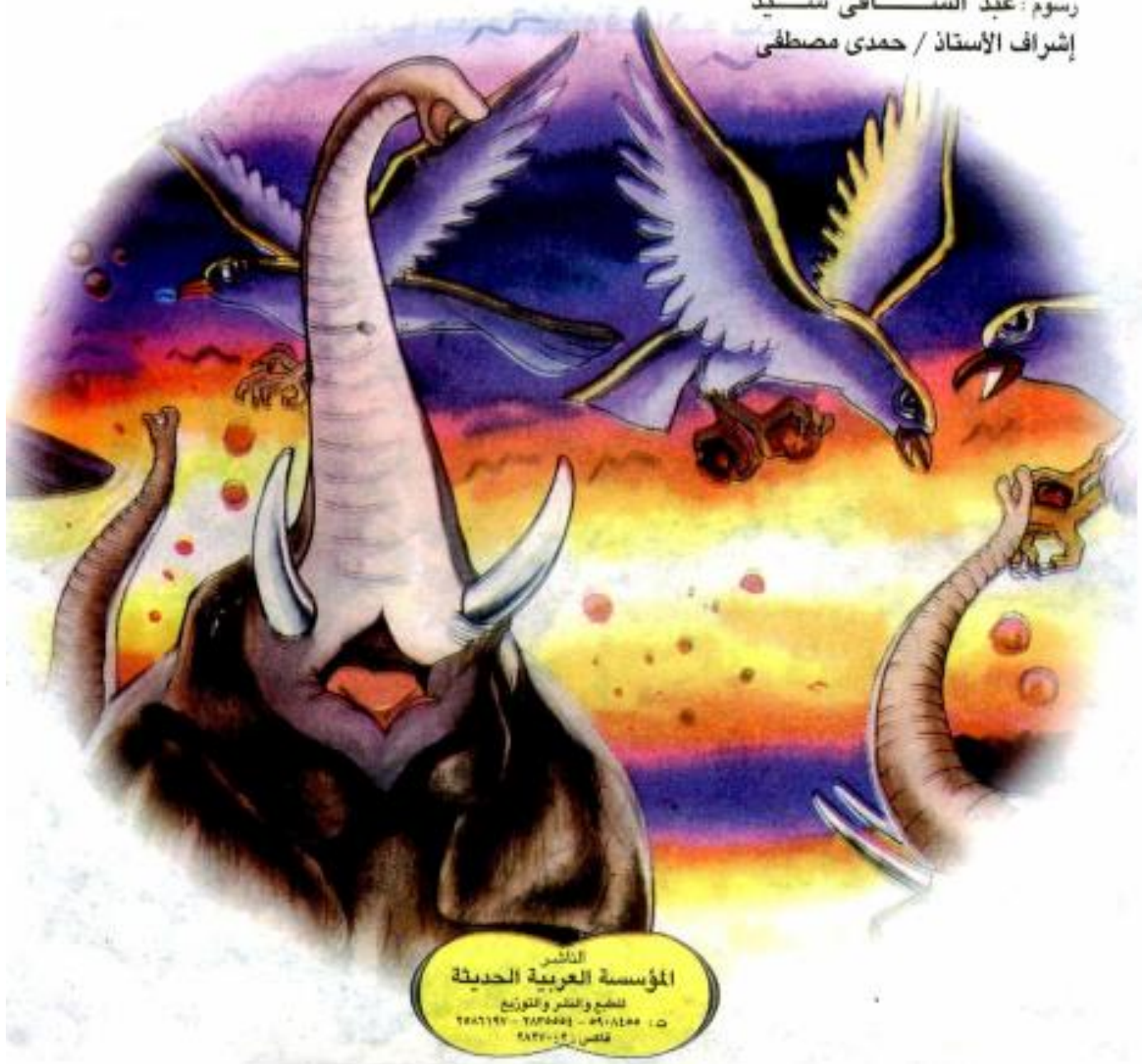




قصص الحيوانات  
في القرآن الكريم

# الطير الأبايل

يقدم: عبد الحميد عبد المقصود  
رسوم: عبد الشافي سيد  
إشراف الأستاذ / حمدي مصطفى



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
للطباعة والنشر والتوزيع  
٤١-٨٤٤ - ٣٤٦٦٤٤ - ٣٤٦٦٤٤  
فلسطين - غزة

نَحْنُ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ .. نَحْنُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ الْخَفِيَّةِ ..  
نَحْنُ الَّذِينَ نَأْتِمِرُ بِأَمْرِ الْمَوْلَى - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - فَفَعَلُ  
مَا تَأْمَرْنَا مَشِيئَتُهُ بِهِ ، وَلَا نَعْصِي لَهُ أَمْرًا ..  
نَحْنُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي يُرْسِلُهَا بِالْعَذَابِ مِنْ  
جَهَنَّمَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُصَاةِ ..  
أَرْسَلْنَا سُبْحَانَهُ مَرَّةً بِالْعَذَابِ وَالتَّدْمِيرِ عَلَى قَوْمِ لُوطِ  
الْعُصَاةِ ، فَأَمْطَرْنَا بُيُوتَهُمْ وَقَرَاهِمُ بِحِجَارَةٍ مِنْ جَهَنَّمَ  
فَدَمَّرْنَاَهُمْ تَدْمِيرًا ..



وَأَرْسَلْنَا سُبْحَانَهُ فِي مَهْمَاتٍ كَثِيرَةٍ عَلَى الْعُصَاةِ الظَّالِمِينَ  
مِنْ عِبَادِهِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ حَقِّنَا نَحْنُ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْ هَذِهِ  
الْمَهْمَاتِ ، لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ أَخْفَاهَا لِحِكْمَةٍ عَلَيَا ..  
لَكِنَّا فَقَطْ سَنَتَحَدَّثُ عَنْ الْمَهْمَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا سُبْحَانَهُ فِي  
سُورَةِ الْفِيلِ ، وَهِيَ مَهْمَةٌ تَدْمِيرِ جَيْشِ أَبْرَهَةَ اللَّعِينِ ..  
كَمَا تَعْلَمُونَ فَإِنَّ أَبْرَهَةَ قَدْ أَعَدَّ جَيْشًا جَرَّارًا ، وَسَارَ بِهِ  
قَاصِدًا مَكَّةَ لِهَدْمِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ هُنَاكَ ، لِمَنْعِ الْعَرَبِ مِنَ  
الْحَجِّ إِلَيْهِ ، وَالْحَجِّ إِلَى بَيْتِ أَبْرَهَةَ فِي الْيَمَنِ ..



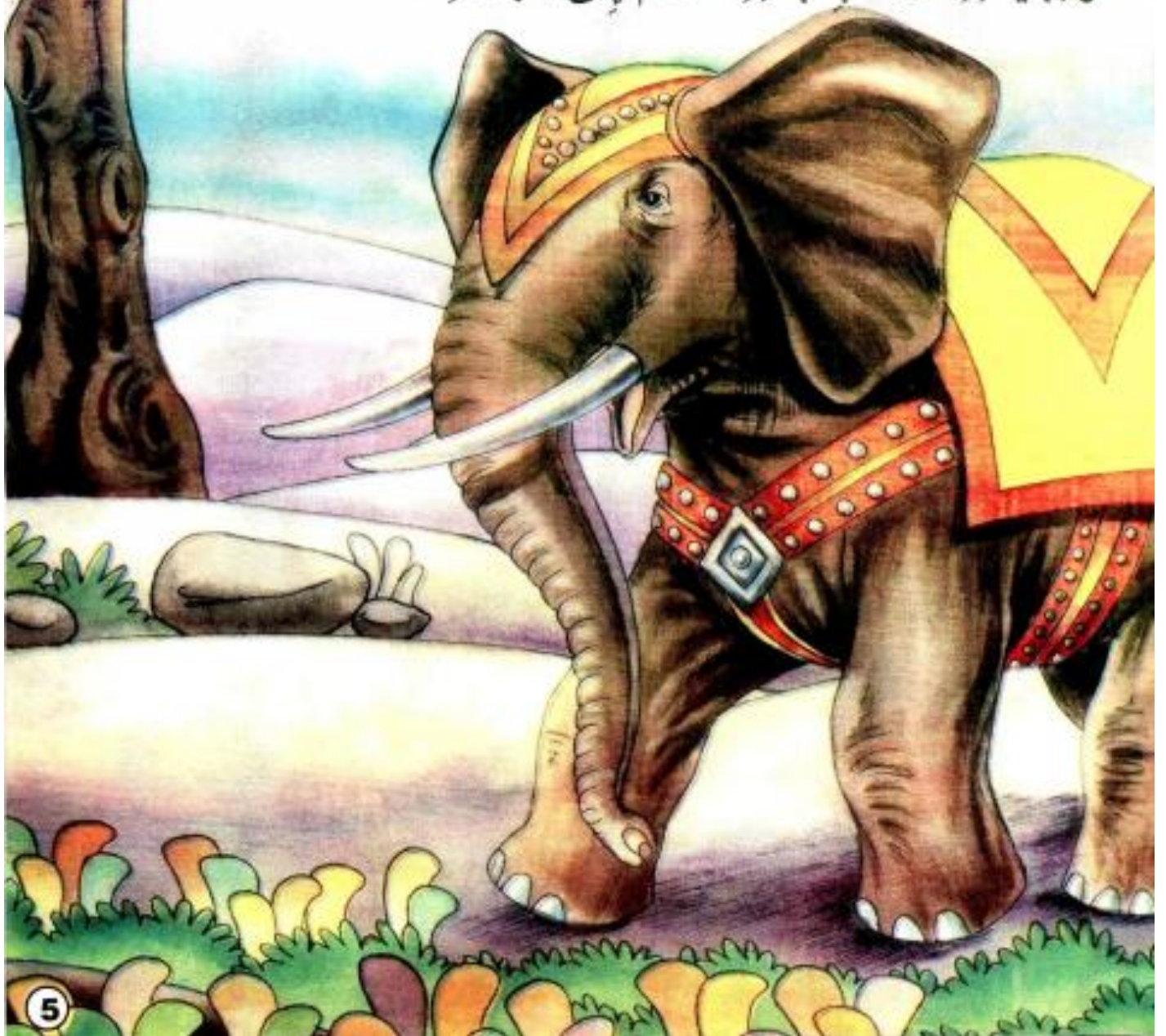
وَكَمَا تَعْلَمُونَ فَإِنَّ جَيْشَ أَبْرَهَةَ الْجَرَّارَ هَذَا كَانَ  
جَيْشًا رَهِيْبًا لَمْ تَشْهَدْهُ الْجَزِيْرَةُ الْعَرَبِيَّةُ مِنْ قَبْلُ .. وَكَانَ  
الْجَيْشُ مُدْعَمًا بِالْأَفْيَالِ الْقَوِيَّةِ ، الَّتِي دُرِبَتْ عَلَى دَكِّ  
الْحِصُونِ وَتَدْمِيرِ الْقُرَى وَالْمَدُنِ وَالْبُيُوتِ ..

وَكَمَا تَعْلَمُونَ فَإِنَّ أَبْرَهَةَ اللُّعِينِ كَانَ مَرْهُوًّا بِجَيْشِهِ  
وَقُوَّتِهِ ، وَأَنَّهُ قَدْ أَفْهَمَ جُنُودَهُ أَنَّهُمْ ذَاهِبُونَ فِي نَزْهَةِ

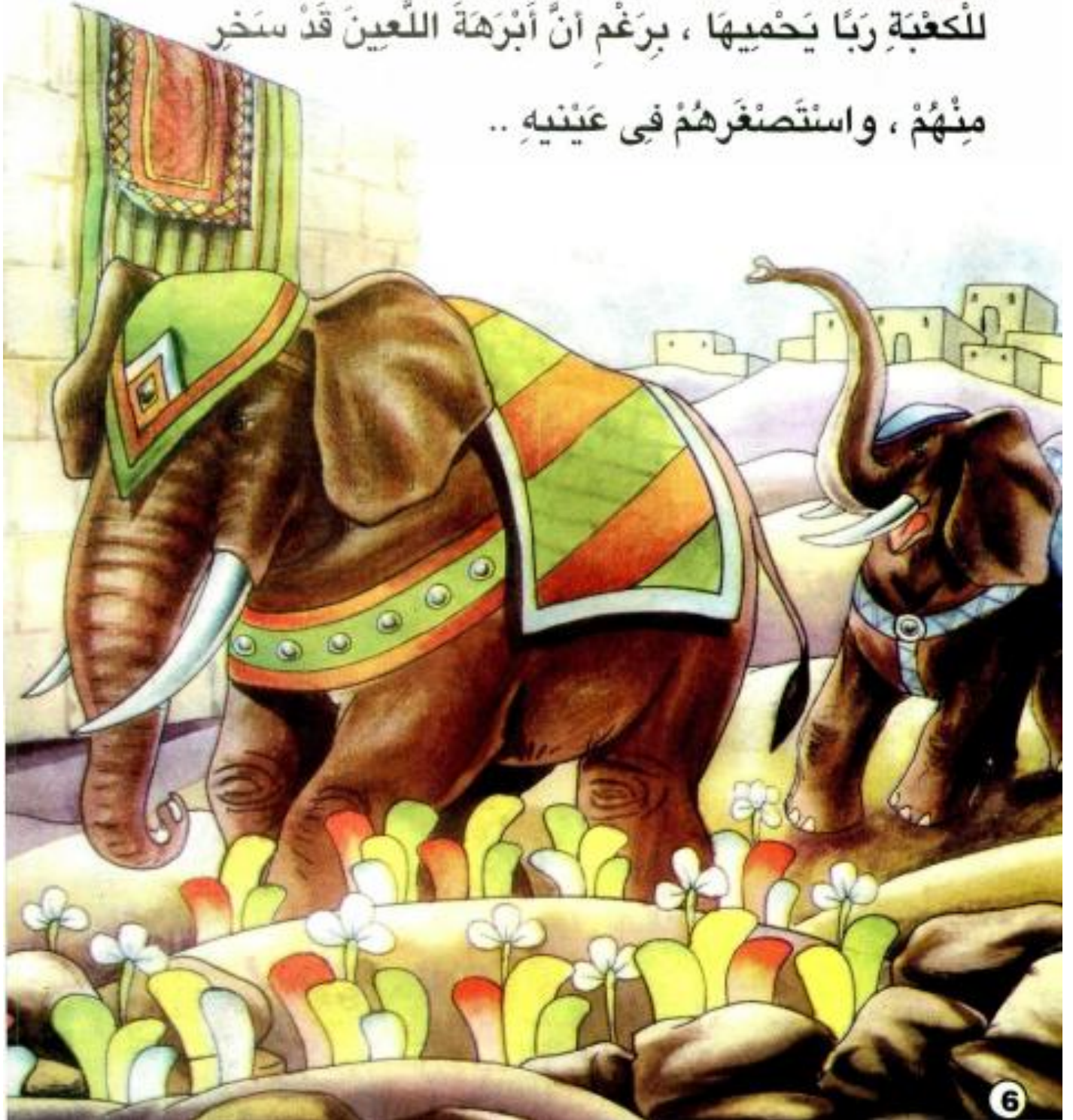


قَصِيرَةَ إِلَى رُبُوعِ مَكَّةَ يَهْدِمُونَ الْكَعْبَةَ الْمَشْرُفَةَ  
بَنَيْتَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ ، وَيَعُودُونَ بَعْدَهَا إِلَى بِلَادِهِمْ  
مُطْمَئِنِّينَ ..

لَمْ يَكُنْ أَبْرَهُةُ اللَّعِينُ يَتَوَقَّعُ أَوْ يَخْطُرُ عَلَى بَالِهِ  
لَحْظَةً أَنْ جَيْشَهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَهْزَمَ ، فَمَا بَالُكَ بَأَنْ يُدْمَرَ  
الْجَيْشُ تَدْمِيرًا .. كَانَ أَبْرَهُةُ رَجُلًا ظَالِمًا لِنَفْسِهِ  
وَلِجَيْشِهِ ؛ لِأَنَّهُ بَغْبَائِهِ قَادَهُمْ إِلَى الْهَلَاكِ ..

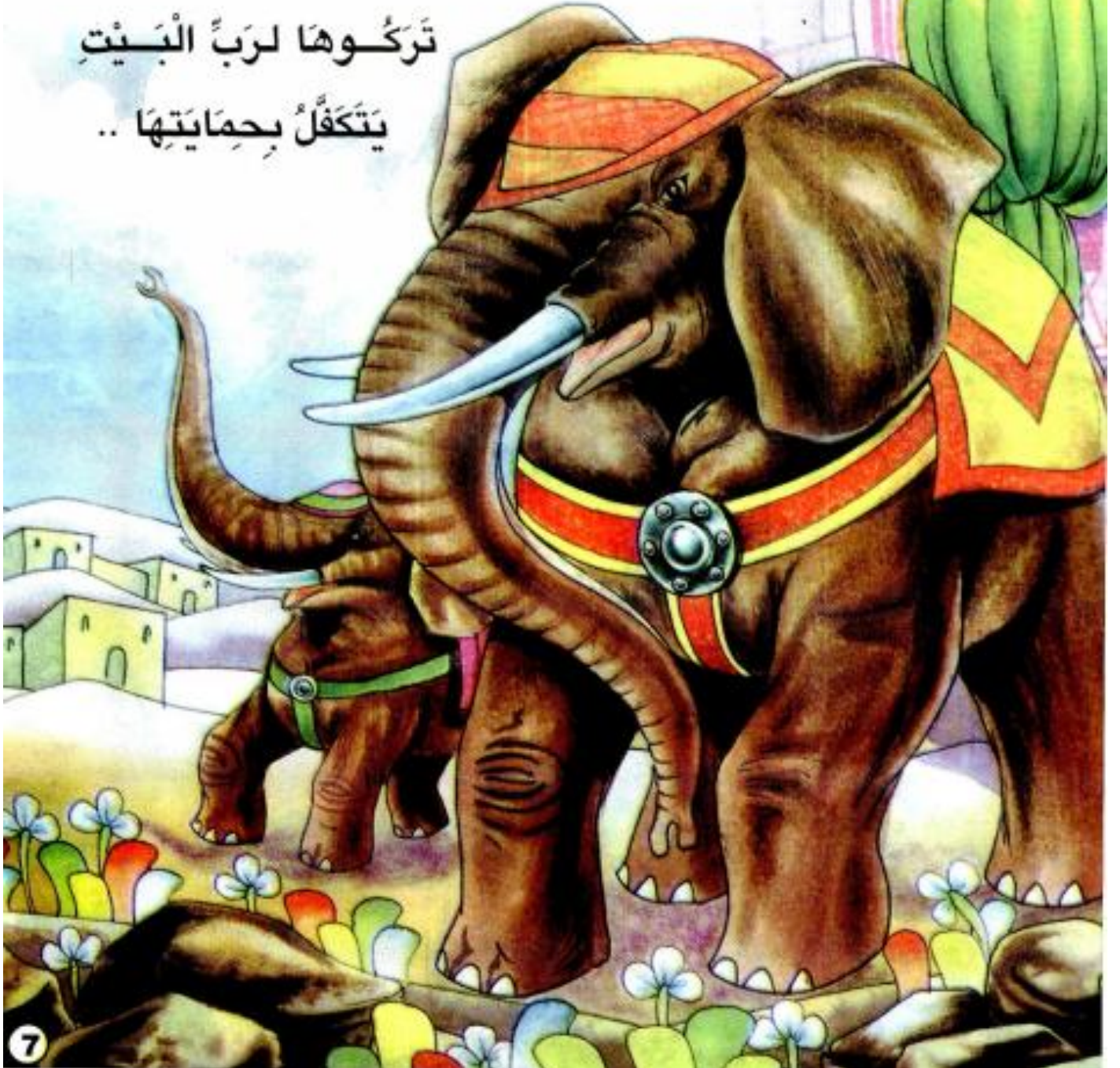


وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَوْمًا ضُعَفَاءَ إِذَا قُورِنُوا بِجَيْشِ أَبْرَهَةَ الْجَرَّارِ ..  
وَكَانُوا قَوْمًا حُكَمَاءَ ؛ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا أَنْ يَتَّصِدُوا لِجَيْشِ  
أَبْرَهَةَ ، فَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ مَنْ يَتَّصِدُ لِجَيْشِهِ فَمَصِيرُهُ هُوَ  
الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ .. كَانُوا حُكَمَاءَ حِينَ قَالُوا لِأَبْرَهَةَ بَأَنَّ  
لِلْكَعْبَةِ رَبًّا يَحْمِيهَا ، بَرَعِمَ أَنْ أَبْرَهَةَ اللَّعِينِ قَدْ سَخَّرَ  
مِنْهُمْ ، وَاسْتَصَغَرَهُمْ فِي عَيْنِيهِ ..

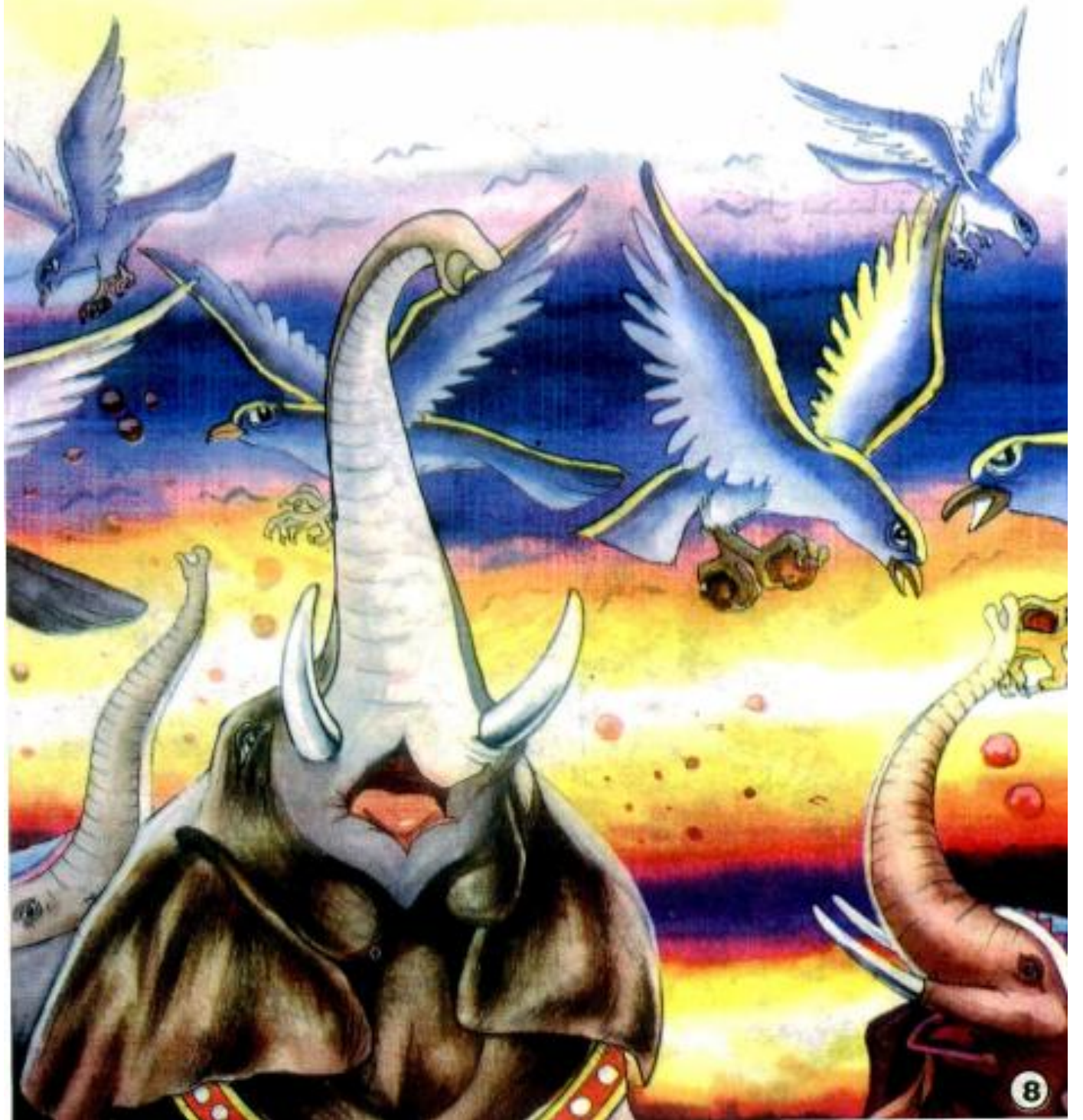


وَلَكِنَّ اللَّهَ ، رَبَّ الْبَيْتِ لَمْ يُخَيِّبْ رَجَاءَ أَهْلِ مَكَّةَ ، بَلِ اسْتَجَابَ  
دَعْوَاتِهِمْ بِأَنْ يَحْمِيَ بَيْتَهُ مِنَ الطَّاغِيَةِ وَجَيْشِهِ الْجَرَّارِ ..  
لَقَدْ دَخَلَ جَيْشُ أَبْرَهَةَ مَكَّةَ تَتَقَدَّمُهُ الْأَفْيَالُ ، وَعَلَى رَأْسِهَا  
فَيْلٌ كَبِيرٌ ، هُوَ الْفَيْلُ الَّذِي كَانَ يَزْهُو بِهِ أَبْرَهَةُ ، وَالَّذِي  
أَعَدَّهُ لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ ..

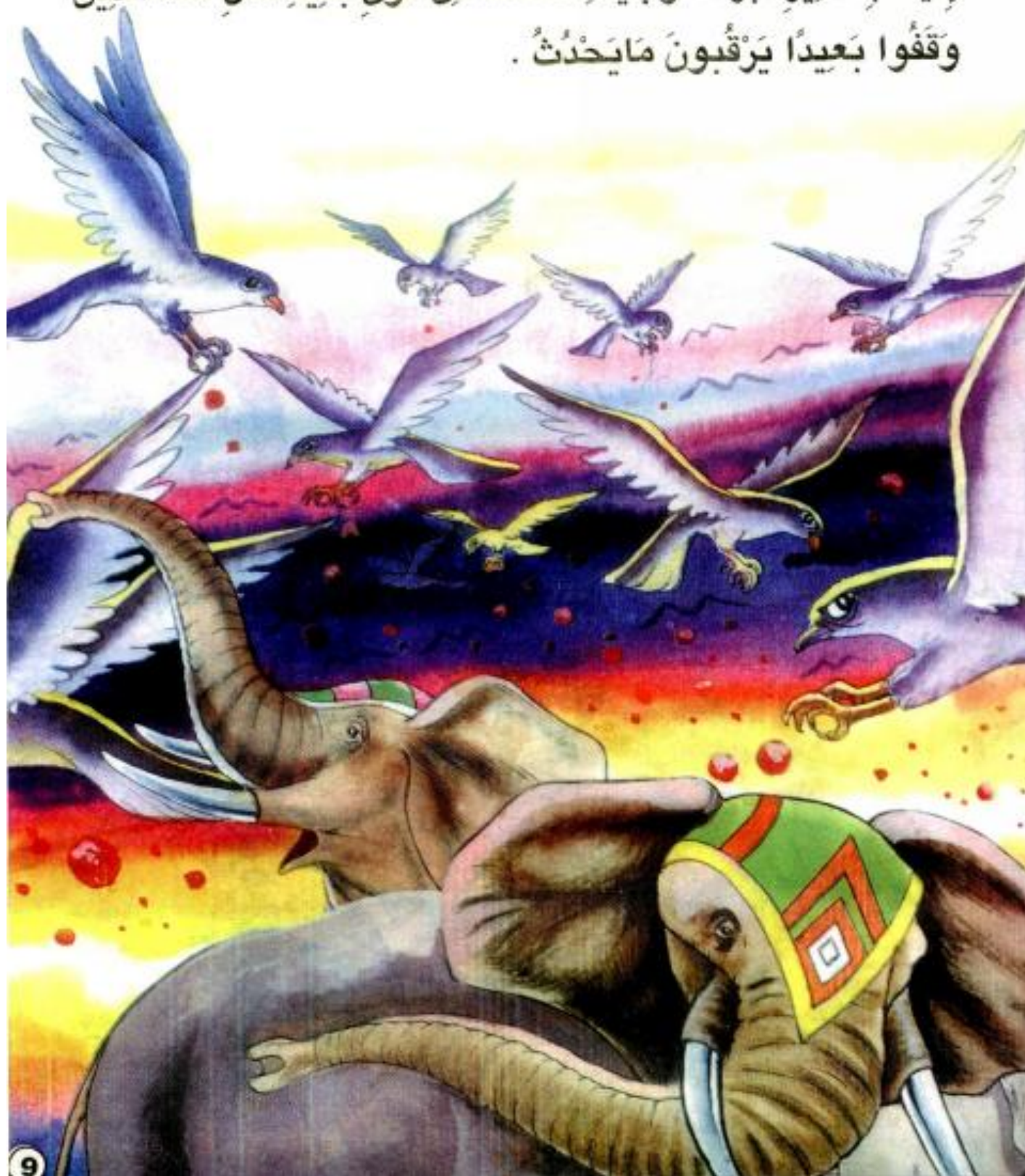
وَخَرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْهَا .. أَخْلَوْهَا تَمَامًا لِلطَّاغِيَةِ وَجَيْشِهِ ،  
تَرَكُوهَا لِرَبِّ الْبَيْتِ  
يَتَكَفَّلُ بِحِمَايَتِهَا ..



وَتَقَدَّمَتِ الْأَفْيَالُ حَتَّى أَصْنَبَحَتْ قَرِيبَةً مِنَ الْكُعْبَةِ ، لَكِنَّ الرُّعْبَ  
مَلَأَ عُيُونَ الْأَفْيَالِ فَجَاءَ ، وَرَفَضَ الْفِيلُ الْكَبِيرُ أَنْ يَتَقَدَّمَ خُطْوَةً  
مَهْمَا ضَرَبُوهُ أَوْ عَذَّبُوهُ .. رَأَى الْفِيلُ بِفِطْرَتِهِ أَنْ مَا يَقُومُ بِهِ هُوَ  
عَمَلٌ لَا يَجِبُ أَنْ يَقُومَ بِهِ .. وَتَرَجَعَ الْفِيلُ الْكَبِيرُ فِي دُغْرِ ، وَخَلْفَهُ  
بَقِيَّةُ الْأَفْيَالِ .. وَوَقَفَ أَبْرَهَةَ وَجُنُودَهُ حَائِرِينَ ..



وَهُنَا جَاءَ دَوْرُنَا نَحْنُ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلَ - .. صَدَرَ الْأَمْرُ الْإِلَهِيُّ  
إِلَيْنَا بِتَدْمِيرِ أْبْرَهَةَ وَجَيْشِهِ فَقَطْ ، مِنْ دُونِ بَقِيَّةِ أَهْلِ مَكَّةَ الَّذِينَ  
وَقَفُوا بَعِيدًا يَرْقُبُونَ مَا يَحْدُثُ .



حَمَلْنَا فِي مَنَاقِيرِنَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ .. حِجَارَةً أَشَدَّ فَتْكًَا  
وَتَدْمِيرًا مِنْ أَقْوَى الْقَنَابِلِ النَّوَوِيَّةِ مَلَائِينَ الْمَرَاتِ ، وَبَدَأْنَا  
نَقْذِفُ بِهَا أَبْرَهَةَ وَجَيْشَهُ مِنْ أَعْلَى .. مِنْ الْجَوِّ ..



لَمْ يَسْتَعْرِقِ الْأَمْرُ مِثْلًا سِوَى لِحَظَاتٍ قَصِيرَةٍ ،  
حَتَّى أَبَدْنَا جَيْشَ أَبْرَهَةَ ، وَدَمَرْنَاهُ عَنْ آخِرِهِ .. فِي  
لِحَظَاتٍ تَحَوَّلَ أَبْرَهَةُ وَجُنُودُهُ إِلَى عَصْفٍ مَأْكُولٍ .. إِلَى  
مَا يُشْبِهُ بَقَايَا طَعَامٍ تَمَّ أَكْلُهُ وَهَضْمُهُ وَإِخْرَاجُهُ ، ثُمَّ عَصَفَتْ بِهِ  
الرِّيَّاحُ فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُ شَيْئًا .. هَكَذَا عَصَفْنَا نَحْنُ بِجَيْشِ أَبْرَهَةَ ،  
وَكُنَسَتْ الرِّيَّاحُ بَقَايَا أَجْسَادِهِمْ ، فَلَمْ تَبْقَ مِنْهَا شَيْئًا ..



وَقَدْ حَكَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ قِصَّةَ الطَّيْرِ الْأَبَابِيلِ الَّتِي عَصَفَتْ بِجَيْشِ  
بَرْهَةَ فِي سُورَةِ الْفِيلِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَتْرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ  
فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ  
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾



رقم الإيداع : ٣٤٠٤  
الرقم الموزن : ٣ - ٢٣٥ - ٢٦٦ - ٩٧٧